مقدمة :

يعد الأبناء أغلى كنز في حياة الوالدين، فهم نصف زينة الحياة الدنيا، قال تعالى:﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾ [الكهف:٤٦]، وأكبر مصاب يحيق بالأباء وينزل بساحتهم أن يرمقوا فلذات أكبادهم وهم يعانون الأمراض والاضطرابات، وتشلهم قيود العجز والإعاقة التي تعد التوحدية واحدة من بين أخطرها وأكثرها مقاومة للعلاج.

وإدراكاً منا لحاجة أباء الأطفال التوحديين ومعلميهم والقائمين على رعايتهم إلى العون والمساندة والإرشاد والتوجيه، نقدم هذا الكتاب لعله يكون عوناً لهم على مواجهة ما يكتنف حياتهم من ضغوط، وهادياً ومرشداً لهم على طريق تعديل سلوك الطفل التوحدي والأخذ بيده وإقالة عثراته.

ويتضمن هذا الكتاب سبعة فصول، يقدم الفصل الأول تعريفاً للتوحدية واضطرابات النمو الحادة الأخرى مثل اضطراب اسبرجر، واضطراب ريت، واضطراب الطفولة اللاتكاملي، وأعراض اضطرابات التوحدية ومعدل انتشاره وطرق تشخيصه وعلاجه، ودور كل فرد في فريق التقويم والعلاج.

في حين يتناول الفصل الثاني المراحل المختلفة لتكيف أسرة الطفل التوحدي بعد اكتشاف الاضطراب، وطرق تحقيق هذا التكيف والأشخاص المساندين الذين يمكن أن يقدموا العون في سبيل الوصول للهدف.

ويتناول الفصل الثالث المشكلات الطبية المرتبطة باضطراب التوحدية والعلاجات الطبية التي يمكن تقديمها للحد من أثر الاضطرابات على الطفل.

ويعرض الفصل الرابع أهم فنيات العلاج السلوكي المستخدمة خلال الحياة اليومية للطفل التوحدي مثل التعزيز، والإطفاء، والوقت المستقطع، وثمن الاستجابة. وأهم مهارات العناية بالذات التي يجب تقديمها للطفل.

ويستعرض الفصل الخامس الأساليب الإيجابية والسلبية التي قد يستخدمها الوالدين في معاملة طفلهم التوحدي، وعلاقة الطفل التوحدي باشقاءه وأهمية التعامل مع مشاعر الطفل وعواطفه ومشكلاته وأثر ذلك على العلاقة بين الزوجين.

أمـــا الفصـــل السادس فيستعرض المؤشرات المختلفة للنمو لدى الطفل الـــتوحدي، وأهم الفروق التي قد توجد بين الطفل العادي والطفل التوحدي في النمو المعرفي، والنمو اللغوي، والنمو الاجتماعي، وغيرها من مظاهر النمو.

وأخـــيراً، يتـــناول الفصل السابع أنواع برامج التدخل المستخدمة لتعديل ســـلوك الطفل التوحدي، حيث يقدم وصفاً لأنواع برامج التدخل المبكر في سن مـــا قـــبل المدرسة، والمناهج التي تشكل البرامج المتعلمة والمهارات المختلفة التـــي يـــدور حولهـــا الـــبرنامج كالمهارات المعرفية، والاجتماعية، ومهارات التواصـــل، ومهـــارات مســـاعدة الـــذات، والمهـــارات الحركـــية، والمهنية، والســـلوكية، كمـــا يهـــتم هـــذا الفصل بتقديم عرض مفصل للتحليل التطبيقي للســـلوك موضـــحاً خصـــائص الـــبرنامج الجيد، وأهمية ملائمته لعمر الطفل، وأهمية اشتراك الوالدين في البرنامج.

ويحذونـــا الأمل، ونحن نقدم هذا الكتاب للقارئ العربي أن نستطيع رسم البســـمة علـــى شـــفاه آباء وأشقاء الطفل التوحدي، ومسح دمعة من عيونهم المجهـــدة، وللأخـــذ بيد هذا الطفل على طريق النمو والسواء، وأن ينال رضا الزملاء والمتخصصين وآباء الطفل التوحدي، ومعلميه.

وعلى الله قصد السبيل.

المؤلفون،،